

238482 - تفسير قوله تعالى : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) .

السؤال

هل صحيح أن النساء تبعث يوم القيامة ذكورا طبقا للآية : (ولقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) ؟ أي إن أول من خلق كان آدم ، وكان ذكرا ، وستأتي النساء يوم القيامة ذكورا طبقا للآية الرجاء التوضيح مع بيان تفسير الآية .

الإجابة المفصلة

أولا :

قال الله تعالى في كتابه العزيز : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) الأنعام / 94 .

فيخبر عز وجل أن الخلق يأتون يوم القيامة فرادى ، واحدا ، واحدا ، حفاة عراة ، غزلا غير محتونين ، كما خلقهم الله أول مرة ، فيعرض الواحد منهم على ربه ، بلا أهل ولا مال ولا عشيرة تمنعه من العذاب ، وقد ترك ما كان أعطيه من نعيم الدنيا وخلفه وراء ظهره ، من المال والأنعام والأولاد ... إلخ ، وجاء وحيدا لا ناصر له ، قد ضل عنه الشركاء والشفعاء الذين كان يعبدهم من دون الله .

قال القرطبي رحمه الله :

” (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) أي : جِئْتُمُونَا وَاحِدًا وَاحِدًا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مُنْفَرِدًا بِلَا أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ وَلَا نَاصِرٍ مِمَّنْ كَانَ يُصَاحِبُكُمْ فِي الْعَيِّ ، وَلَمْ يَنْفَعْكُمْ مَا عَبَدْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

(كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) أي مُنْفَرِدِينَ كَمَا خَلَقْتُمْ . وقيل : عراة كما خرجتم من بطن أمهاتكم حفاة غزلا بهما ليس معهم شي .

(وَتَرْكُتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ) أي أَعْطَيْنَاكُمْ وَمَلَكَتُمْ وَالْحَوْلُ : مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْعَبِيدِ وَالنَّعْمِ . (وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أي خَلْفَكُمْ .

(وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ) أَي الَّذِينَ عَبَدْتُمُوهُمْ
وَجَعَلْتُمُوهُمْ شُرَكَاءَ. وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ الْأَصْنَامُ
شُرَكَاءُ اللَّهِ وَشُفَعَاؤُنَا عِنْدَهُ.

(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أَي: لَقَدْ تَقَطَّعَ الْوَصْلُ بَيْنَكُمْ.
وَقِيلَ: الْمَعْنَى لَقَدْ تَقَطَّعَ الْأَمْرُ بَيْنَكُمْ. وَالْمَعْنَى
مُتَقَارِبٌ.

(وَصَلَّ عَنْكُمْ) أَي ذَهَبَ (مَا كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ) أَي تَكْذِبُونَ بِهِ
فِي الدُّنْيَا.

“تفسير القرطبي” (42 / 7).

وقال السعدي رحمه الله :

” (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) أي: بلا مال، ولا أهل، ولا عشيرة، ما
معهم إلا الأعمال، التي عملوها، والمكاسب في الخير والشر، التي كسبوها .

انتهى من “تفسير السعدي” (ص 479)

وهذه الآية لها نظائر في القرآن الكريم ، كقوله تعالى في سورة الكهف : (وَعَرِضُوا
عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا) الكهف / 48 .

وكقوله تعالى : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) الأنبياء / 104

وقد روى البخاري (349) ، ومسلم (2860) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّكُمْ

مَحْشُورُونَ حُقَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ

خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) .

ثانيا :

وأما قول من يقول : إن النساء يأتين يوم القيامة ذكرانا ، لأن أول ما خلق الله كان

آدم ، وهو ذكر ، والله يقول : (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فرادى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ

أَوَّلَ مَرَّةٍ): فهو قول غريب لم يقل به أحد من أهل العلم أو الفهم في دين الله ،

وإنما هو من تخرصات المتخرصين .

وقد أجمع المسلمون على أن الله تعالى يبعث الخلق جميعا ، فيدخل مؤمنهم الجنة ،

ذکرانا وإناثا ، ويدخل كافرهم النار ، ذکرانا وإناثا .

قال تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ
عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)
التوبة/ 72 .

وقال عز وجل : (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ
وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْحَاشِعِينَ وَالْحَاشِعَاتِ
وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ
وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الأحزاب/
35 .

وليس هذا في الجنة فحسب ، كما قد يظن الجاهل ، بل حتى كذلك في موقف الحشر والحساب ،
قال عز وجل : (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *
يَوْمَ يَقُولُ الْمَتَّافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا
نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ
مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ) الحديد /12-13 .

روى البخاري (6527) ، ومسلم
(2859) عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تُحْشَرُونَ حُقَاةَ عَرَاةٍ غُرْلًا) قَالَتْ
عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ: (الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهَمَّهُمْ ذَلِكَ)

ولفظ مسلم : (يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ) .

فهذا دليل صريح صحيح على أن الناس يبعثون يوم القيامة على حالتهم التي كانوا عليها
في الدنيا : ذكرانا وإناثا .

والنصيحة لك الحرص على ما ينفعك من قراء تفسير مختصر للقرآن الكريم ، مثل "التفسير الميسر" ، أو " مختصر

التفسير" الصادر عن مركز تفسير، ثم بعدهما : "تفسير السعدي".
مع البعد عن تتبع غرائب المسائل ،
وشواذ الأقوال فإنها تضيع الأعمار ولا تنفع الإنسان.
يسر الله أمرك ، وأصلح شأنك ، ووفقك لكل خير .
والله أعلم .